عود الضمير الى بعض مدلول الفعل المذكور وح لا اشكال الخ ولقائل ان يورد النقض عليه فانه ينتقض الذي بعض
التوابع نحو اعجبني زيد حسنه مع ان حسنه المسند اليه الفعل مقدم عليه على جملة قيامه به وليس بفاعل ويمكن
ان يجاب عنه بان المراد بالمسند اليه هو المسند اليه اولا قوله والاصل ان يلي فعله اي الاصل في الفاعل ان يلي
الفعل ويتقدم على المفعول وساير الاشياء المعمولة للفعل لان قربه بالفعل اكثر من قرب ساير الاشياء بالفعل
لان الفعل لا يفيد بدونه ويفيد بدون ساير الاشياء وكونه موجد الفعل غالبا بخلاف ساير الاشياء
قوله فلذلك جاز ضرب غلامه زيد الخ اي ولاجل ان اصل الفاعل ان يلي فعله ويتقدم على المفعول جاز
ان يقال ضرب غلامه زيد فانه لولا ان زيدا المؤخر لفظا عن غلام مقدم رتبة على غلام لزم اضمار قبل الذكر
لفظا ورتبة وهو غير جائز ولهذا جاز ان يقول ظنهما الزيدان منطلقين ولاجل ان اصل الفاعل ان يتقدم
على المفعول امتنع ان يقال ضرب غلامه زيدا لانه يلزم منه اضمار قبل الذكر لفظا ورتبة اما لفظا فلان الضمير
الذي في غلامه يعود الى زيد وزيد مؤخر لفظا واما تقدمه رتبة فلان غلامه فاعل ضرب وزيدا مفعول
ضرب والفاعل مقدم على المفعول رتبة فان قيل لم جوزتم اضمار قبل الذكر في مثل قولنا اكرمني وضربت
زيدا ولم تجوزوا فيما نحن فيه مع وجود المفسر بعده في الموضعين قلنا للفروق وهي وجوب وجود الفاعل
على امتناع وجوده الا معه اي قبل الذكر على تقدير اعمال الفعل الثاني وهي مفقودة ههنا بجواز
تقديم المفعول على الفاعل اعلم ان المفعول الاول من باب اعطيت بمنزلة الفاعل في مثل اخذ والثاني
بمنزلة المفعول في مثله نحو يبدأ البصريين في عدم جواز اعطيت صاحبه الدرهم وجواز اعطيت درهمه
زيدا ومنه قوله ومن كان يعطي حقهن القصائدا قوله واذا انتفى الاعراب لفظا اي واذا انتفى
الاعراب في الفاعل والمفعول معا لفظا والقرينة نحو ضرب موسى عيسى وضرب من على الباب من على السطح
وجب تقديم الفاعل على المفعول دفعا للالتباس وانما قال والقرينة لانه لو انتفى الاعراب لفظا ولم
ينتف القرينة لم يجب تقديم الفاعل نحو اكل موسى الكمثرى فان من المعلوم ان موسى اكل والكمثرى ماكول و
ضرب موسى العاقل عيسى الغافل فضربت موسى السعدى فلم يحصل الالتباس بتاخير الفاعل وكذلك اذا
كان الفاعل مضمرا متصلا وجب تقديم الفاعل على المفعول لانه لو اخر لزم ان لا يكون متصلا وقد فرض

انه متصل

انه متصل وهذا خلف وانما لم يجز ان يكون الفاعل متصلا مؤخرا عن المفعول المتصل لكن امتنع ان يتقدم الاضعف على الا
قوى فيما هو كالكلمة الواحدة وانما قال مضمرا لانه لو كان الفاعل ظاهرا لم يجب تقديمه على المفعول وانما قال متصلا
لانه لو كان مضمرا منفصلا لم يجب تقديمه على المفعول نحو ما ضربك الا انت وما ذكره يشكل بمثل قولنا زيدا ضربت فان
فاعله مضمر متصل مع جواز تقديم المفعول عليه وعلى اي يجاب عنه بان المراد من وجوب تقديم الفاعل على المفعول امتناع
تقديم المفعول عليه فقط وكذلك اذا وقع مفعول الفاعل بعد الا وجب تقديم الفاعل على المفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا
لانه لو اخر انقلب المعنى لان معنى ما ضرب زيد الا عمرا انحصار ضرب زيد في عمرو مع جواز ان يكون عمرو مضروبا لشخص آخر
فاذا قيل ما ضرب عمرا الا زيد جاز ان يكون زيد ضاربا لشخص آخر ولم يجز ان يكون عمرو مضروبا لآخر وفيه نظر لانه
اي يلزم انقلاب المعنى ان لو قدم المفعول على الفاعل من غير الا اما اذا قدم عليه مع الا فلم يلزم انقلاب
المعنى وهو ظاهر نحو ما ضرب الا عمرا زيد لا يقال لو جاز ما ضرب الا عمرا زيد فلا يخلو من ان يجوز مع تعدد
المفرغ بعد الا في الفاعل والمفعول بمعنى ما ضرب احد احدا الا عمرا زيد او لا مع تعدد المستثنى المفرغ فان
كان الاول كان للحصر فيهما والمقصود الحصر في احدهما وهذا خلف وان كان الثاني كان القول ما ضرب الا عمرا
زيد ممتنعا لانه يبقى الفعل بلا فاعل ولا قائم مقام الفاعل لان زيدا يمتنع ان يكون فاعلا لضرب لانا نختار الثاني
وهو انه يجوز لا مع تعدد المستثنى المفرغ ويمتنع بقاء الفعل بلا فاعل لان زيدا المؤخر لفظا المقدم رتبة
يكون فاعلا للفعل ويكون تقديره ما ضرب زيد الا عمرا وح لم يلزم بقاء الفعل بلا فاعل مع ان الاخفش
اجازه في كتابه الكبير وكذا ابن جني وكذلك اذا وقع مفعول الفاعل بعد معنى الا نحو انما ضرب زيد عمرا
لان معناه ما ضرب زيد الا عمرا وانما قلنا التي ذكرناها في الا موجودة ههنا قوله واذا اتصل به ضمير
المفعول الخ اي اذا اتصل بالفاعل ضمير يعود الى المفعول نحو ضرب زيدا غلامه وجب تأخير الفاعل عن المفعول لانه لو قدم
عليه وقيل ضرب غلامه زيدا لزم اضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وانه ممتنع كما مر اعلم انه اذا اتصل بالمفعول
الاول من باب اعطيت ضمير المفعول الثاني منه وجب تأخير الاول نحو اعطيت الدرهم صاحبه عند البصريين لان
حق المفعول الاول ان يتقدم على الثاني وكذلك اذا وقع الفاعل بعد الا وجب تأخير الفاعل عن المفعول نحو ما ضرب
عمرا الا زيد لانه لو قدم انقلب المعنى لان معنى قولنا ما ضرب عمرا الا زيد ان عمرا ليس مضروبا الا لزيد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)